رؤية.. في مواجهة الإلحاد

الدكتور مثنى الزيدي

تاريخ الإضافة: 7/8/2016 ميلادي - 2/11/1437 هجري

الزيارات: 8149

رؤية.. في مواجهة الإلحاد

موجة إلحاد معاصرة، بدأت تدبُّ في أوساط محددةٍ، تحديدًا التي تحوَّل حالها بالقوة وليس بالا والمهاجرين، ثم ما لبثوا أن وجدوا أنَّ الحال تغيَّر إلى انفتاح بعد إغلاق في المجتمع الجديد.

مجتمع المحافظات السُّنية مجتمعٌ محافظ، إلَّا أن الاختبار للمجتمع المحافظ هل محافظته دينية حق عرفية إجبارية عشائرية؟

متى يكون؟

يكون الاختبار هذا بعد تعريض هذا المجتمع لرياح حتى لو كانت هادئة، فحينها ستتضح الحقيقة فكانت المأساة، المأساة التي نحتاجها لنعرف حقيقة حالنا.

فبدأ مشروع التجرد من ثوب "العُرْف والقِيَم" القديم بزمنه، الطويل بمقاسه، سريعًا جدًّا في عشر الغالبية العظمى، إلا ما رحم ربي من القلة القليلة.

وأغلبنا قرأ السيرة، ودرسَها، ودرَّسها، ونعلم جيدًا أن:

- **مُفاصَلة بدر اختبار.**
- **ويوم حُنَيْنٍ اختبار.**
- **حتى أُحُد، والخندق - الأحزاب - اختبار.**
- **ومأساة فلسطين اليوم اختبار.**

- وأحداث بورما اختبار.
- وتنعُّم الخليج اختبار.
- ونزوح أهل السنة اليوم أيضًا هو اختبار.

وتلك الأيام نداولها بين الناس، فإما اختبار شبيه ببدر وحُنين ونصرهما، وإما اختبار شبيه ومأساتهما.

والذي حصل، والمُشاهَد بالعين ميدانًا، أو إعلامًا، ملصوقةٌ أفعالُه بالإسلام.

والعقل السُّنِّي لم يتعلم على النظر في أسباب الأمور المشاهَدة، وحيثياتها، ودوافعها، فهو سريع فقط، فهو بَصَريٌّ، ليس سمعيًّا ولا عقليًّا، وهذه نتيجة لمشاكله الكثيرة، وعدم اعتباره بأي ماضٍ، مستقبل.

فلم تقم المؤسسة السُّنِّية في كل البلدان بخطة إستراتيجية تعتمد على اعتبار الماضي، أو استشراف كيانه مكوَّن من ردات الفعل، أو اجتهادات شخصية ناجحة، لكن نجاحها محدود، حتى في والعلمية، إضافة للسياسية والاقتصادية والأمنية.

فماذا حصل؟

استثمر الإلحاد هذا الواقع الجغرافي والعقلي، فنشر بذوره وسقاها ببعض ما يحتاجه الناس في حياة له، وأشواك لنا.

فمَن في مواجهته؟

أي مؤسسة ستواجهه؟ وأي شخص؟

أين مشروع التكوين العقلي في مؤسساتنا التي تغوص في فتنة اليوم، ومعنى فتنة اليوم، واجباتها الـ جُلَّ الوقت، والغفلة عن جوانب التخطيط للتكوين العلمي والعقلي والشخصي.

فاليوم يفتقر العراق إلى متخصصين في المناظرة، وأُسس الإلحاد أو الشبهات أو التشكيك، والـ تنفع تلك التخصصات، إلَّا ما ندر ممن أسسوا هذا بصورة فردية لا يعملون مع المؤسسة.

ويفتقر العراق إلى متخصصين في مجال دعوة غير المسلمين أيضًا.

ويفتقر إلى متخصصين في حفظ الأصول لدعوة المسلمين إلى الالتزام.

ويكثر المتخصصون في الوعظ في العراق، وأغلبهم خطباء، وأصل دراسته ليست شرعية، وأمتلك

تثبت أن خطباء العاصمة بغداد 65%، ليسوا متخصصين في الشريعة، وأن 85% منهم لا يتق

والصرف والميراث، وأن 55% منهم لا يحسنون قراءة القرآن بإتقان وإحكام، أما الحفظ، فلا

22% كما تبين الإحصائية.

وأن الذي يرتقي منابر بغداد اليوم أغلبهم لا يستحق ذلك، وهذه مصيبة كبرى.

فبمَ سيُتَّقَى الإلحاد؟ بنشر الشُّبَه وسَبِّها وشتمها، أم بالتغافل عنها؟

على مؤسساتنا الشرعية أن تعتني بالتكوين أولًا، وبالإعلام ثانيًا.

وأن توضع الخطط، ويتخصص الرجال، ويُحدَّد الزمن، ويُسخَّر الإعلام، ويكون لهم من الفن فيه ذ

34% نسبة الإلحاد في العراق، عدا نسبة عدم الالتزام الحقيقي بتعاليم الإسلام واتباع إرشادا

مسألة ثانية.

مقترحات في مواجهة الإلحاد:

• أن تتبنى مؤسسة إسلامية حقيقية كالمجمع الفقهي العراقي أو مجلس علماء العراق، عددًا

تخرجوا حديثًا، وتفرِّغهم للتخصص في هذا العلم "مواجهة الإلحاد والشبه والتشكيك"، تحد

متدرجة.

♦ تجديد الخطاب ليتضمن أمورًا باتت ضرورية، نفتقدها في خطابنا اليوم مع الأسف، مثل:

1 – تقوية الشعور بالاستعلاء الإيماني والديني؛ الذي يحمله المسلم المخاطَب.

2 – التركيز على وسائل تقوية الإيمان الحقيقي، والالتزام الراسخ، لا المظاهر فقط؛ فإن الإيمان ال

3 – الحَجْر على الضعفاء في العلم والثقافة أن يتسَنَّموا مناصب الخطابة والدعوة، أو المناظرة و

أسباب انتشار الإلحاد؛ بما يطرحون من مسائل لم يعوا حقيقتها، ونسبتهم اليوم كبيرة.

• التركيز على الجوانب الإعلامية المؤثرة، وعرضها بأساليب جديدة في الإخراج، واستخدام أ

الإخراج المرئي.

- **استغلال وسائل التواصل الاجتماعية لتفنيد الشبهات الإلحادية عبرها، وتجفيف منابع ومظانِّ ا**

هذه أفكار كتبتها على عَجَل؛ عسى الله تعالى أن يهيِّئ من يسعى لتطبيقها، إنه الموفِّق المنان.

حقوق النشر محفوظة © 1445هـ / 2023م لموقع الألوكة